The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 15:6–14	أعْمال الرُّسُل 15: 6–14
#5607	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 193
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ وَالعَدَدِ السَّادِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ بَعْضَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ الفَرِّيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا وَقَالُوا: "يَجِبُ أنْ يُخْتَنَ المُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ اليَهُودِ وَيُلْزَمُوا أنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى".

لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 6 8:

فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هذَا الأَمْرِ. فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ

اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا.

وَهُنا، يُعيدُ الرَّسولُ بُطْرُسُ سَرْدَ مَا حَدَث. فَقَدْ رَأَيْنا في الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ اللهَ العَلِيَّ أرْسَلَهُ إلى الأُمَم. فَقَدِ اسْتَخْدَمَهُ الربُّ لِتَوصيلِ رِسالَةِ الإنْجيلِ إلى الأُمَم. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 10: 44 عَنْ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلى الأُمَمِ إذْ تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ: **"فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ"**.

وَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 3: 2: **"أبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟"** وَلا شَكَّ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّهُمْ أخَذوا الرُّوحَ بِخَبَرِ الإيمان. فَقَدْ سَمِعوا الخَبَرَ السَّارَّ، وَصَدَّقوهُ، وَقَبِلوهُ بالإيمان. لِذا، فَإنَّهُمْ لَمْ يَتَبَرَّروا بأعْمالِ النَّاموس. كَذَلِكَ، فإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ لَمْ يُعْطَ لَهُمْ لأنَّهُمْ قامُوا بأعْمالٍ مُعَيَّنَة، أوْ لأنَّهُمْ حَقَّقُوا مُسْتَوىً مُعَيَّنًا مِنَ القَداسَةِ أوِ البِرِّ. لا يا صَديقي، بَلْ إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ حَلَّ عَلَيْهِمْ عِنْدَما سَمِعوا خَبَرَ الإيْمانِ وَصَدَّقوهُ.

وَكما نَعْلَمُ جَميعُنا، فإنَّ اللهَ يَعْرِفُ القُلوبَ. لِذَلِكَ، يُؤَكِّدُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا عِلْمَ اللهِ بِكُلِّ شَيءٍ إذْ يَقولُ: **"وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ"**. وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ دَاوُدُ في المَزْمور 139: 1 و 2: **"يَا رَبُّ، قَدِ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ"**. فَمَعَ أنَّ اللهَ مَوْجودٌ في السَّماءِ وَأنا مَوْجودٌ على الأرْض، فإنَّهُ يَعْلَمُ أفْكاري. فَالعِبارَةُ "فَهِمْتَ فِكْري مِنْ بَعيد" تَعْني في اللُّغَةِ العِبْرانِيَّةِ أنَّ اللهَ يَعْلَمُ أفْكاري قَبْلَ أنْ أعْرِفَها أنا، وَقَبْلَ حَتَّى أنْ أفْتَكِرَ فيها!

وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ مِنْ هَذا النِّقاش، سَيَقولُ يَعْقوب: **"مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ"**. وَمِنَ الرَّائِعِ أنْ نَرى كَيْفَ أنَّ العَقيدَةَ السَّليمَةَ كَانَتْ في صُلْبِ حَديثِ الرُّسُلِ العَادِيِّ. فَقَدْ كَانُوا يُؤمِنونَ بِعِلْمِ اللهِ المُطْلَق. وَها هُمْ يُؤَكِّدونَ هُنا أنَّ اللهَ يَعْلَمُ خَفايا القُلوب. بَلْ إنَّ يَعْقوبَ يَقولُ هُنا إنَّ الربَّ الإلَهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ مُنْذُ الأزَل. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الذي سَمَحَ بِحُدوثِ هَذا النِّقاشِ في الأصْل. وَبَعْدَ نِقاشٍ كَثير، قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: **"أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرُ الْيَهُودِ كَلِمَةَ الْبِشَارَةِ عَلَى لِسَانِي وَيُؤْمِنُوا. وَقَدْ شَهِدَ اللهُ الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ عَلَى قَبُولِهِ لَهُمْ إِذْ وَهَبَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا وَهَبَنَا إِيَّاهُ"**.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قَائِلًا في العَدَدِ التَّاسِع:

وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ.

وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ اللهَ لَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ اليَهودِ وَالأُمَمِ بِشَيْءٍ. فَقَدْ طَهَّرَ بالإيمانِ قُلوبَ غَيْرِ اليَهودِ أيْضًا. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ اليَهودَ يَتَبَرَّرونَ بالإيمان. وَهُوَ يُعَلِّمُ أيْضًا أنَّ الأُمَمَ (أيْ: غَيْرَ اليَهودِ) يَتَبَرَّرونَ بالإيمان. إذًا، لا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ مِنَ اليَهودِ أنْ يَدَّعي أنَّهُ تَبَرَّرَ بأعْمالِ النَّاموس. وَهَذا هُوَ مَا بَيَّنَهُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُوْمية. فَقَدْ تَحَدَّثَ بُولُسُ

بإسْهابٍ عَنْ أنَّنا نَتَبَرَّرُ مِنْ خِلالِ إيمانِنا بيسوعَ المَسيحِ بِدونِ أعْمالِ النَّاموسِ. وَهُوَ يَقولُ صَراحَةً في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 3: 20: **"لأنَّهُ بأعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أمَامَهُ** (أيْ: أمامَ اللهِ)".

وَلِتَدْعيمِ حُجَّتِهِ، فإنَّهَ يَعودُ بالزَّمَنِ إلى إبراهيمَ أبي المُؤمِنينَ مُبَيِّنًا أنَّهُ تَبَرَّرَ أمامَ اللهِ بالإيمان. فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 4: 3: **"فَآمَنَ إبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا"**. وَيُوَضِّحُ بُولُسُ هُنا أنَّ اللهَ أعْلَنَ بِرَّ إبراهيمَ قَبْلَ أنْ يَتَحَدَّثَ إليهِ عَنِ الخِتان. فَقَدْ حَسِبَهُ اللهُ بارًّا مِنْ خِلالِ إيمانِهِ أيْ قَبْلَ بَدْءِ الخِتان، وَقَبْلَ إعْطاءِ الشَّريعَة. لِذا فإنَّ الإنْسانَ يَتَبَرَّرُ بالإيْمانِ بِدونِ أعْمالِ النَّاموس. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ مِنَ الأفْكارِ الرَّئيسَةِ التي عَلَّمَها الرَّسولُ بُولُسُ إلى جانِبِ تَعْليمِهِ عَنْ نِعْمَةِ اللهِ.

لِذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ بُطْرُسَ هُنا إنَّ اللهَ الحَيَّ لَمْ يُمَيِّزْ بينَ اليَهودِ وَالأُمَمِ بِشَيءٍ. فَقَدْ طَهَّرَ بالإيْمانِ قُلوبَ اليَهودِ وَالأُمَمِ عَلى حَدٍّ سَواء. ثُمَّ يُتابِعُ قائِلًا في العَدَدِ العَاشِر:

فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أنْ نَحْمِلَهُ؟

وَكَما نُلاحِظُ أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ فإنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ يَتَحَدَّثُ بِصَراحَةٍ شَديدَةٍ. فَهُوَ يُقِرُّ بأنَّ الشَّريعَةَ كَما عَلَّمَها الفَرِّيسيُّونَ عَسِرَةُ الحَمْلِ. وَقَدْ كَانَ يَسوعُ في خِلافٍ دَائِمٍ مَعَ الفَرِّيسيِّينَ بِسَبَبِ الشَّريعَةِ لأنَّهُمْ كَانُوا يَتَّهِمونَهُ بالتَّعَدِّي على شَريعَتِهِم. لَكِنَّ يَسوعَ لَمْ يُخالِفْ أيَّ نَاموسٍ، بَلْ خَالَفَ التَّقاليدَ التي وَضَعَها الفَرِّيسيُّونَ أنْفُسُهُمْ. فَقَدْ وَضَعَ الفَرِّيسيُّونَ تَقاليدَ كَثيرَةً في مُحاوَلَةٍ مِنْهُمْ لِتَفْسيرِ النَّاموسِ. وَقَدْ بَدا ذَلِكَ بوضوحٍ تَامٍّ مِنْ خِلالِ تَقاليدِهِمِ المُخْتَصَّةِ بالسَّبْتِ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، نَقْرَأُ في سِفْرِ إرْميا 17: 21 و 22: **"هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَحَفَّظُوا بِأنْفُسِكُمْ وَلاَ تَحْمِلُوا حِمْلاً يَوْمَ السَّبْتِ وَلاَ تُدْخِلُوهُ فِي أبْوَابِ أورُشَلِيمَ، وَلاَ تُخْرِجُوا حِمْلاً مِنْ بُيُوتِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلاَ تَعْمَلُوا شُغْلاً مَّا، بَلْ قَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أمَرْتُ آبَاءَكُمْ"**. وَلأنَّ الحِمْلَ لَيْسَ مُحَدَّدًا هُنا، فَسَّرَ الفَرِّيسيِّونَ الأمْرَ كَما شَاءوا. فَإنْ كَانَ أحَدُ الأشْخاصِ يَسْتَخْدِمُ رِجْلًا خَشَبِيَّةً، فَهَلْ يَجوزُ لَهُ أنْ يَسْتَخْدِمَها في السَّبْتِ؟ وَهَلْ يُعَدُّ ذَلِكَ حِمْلًا؟ وَإنْ كَانَ أحَدُ الأشْخاصِ يَضَعُ طَقْمَ أسْنانٍ اصْطِناعِيَّةٍ، هَلْ يَجوزُ لَهُ أنْ يَسْتَخْدِمَ هَذا الطَّقْمَ يَوْمَ السَّبْتِ؟ وَلَعَلَّ هَذا يُعْطينا فِكْرَةً عَنِ المَواضيعِ التي كَانَ يُناقِشُها الفَرِّيسيُّونَ في تَفْسيرِهِمْ للشَّريعَة!

وَكانَ الفَرِّيسيُّونَ قَدْ قَالوا إنَّ شِفاءَ المَرْضى لا يَجوزُ يَوْمَ السَّبْتِ لأنَّ الشِّفاءَ عَمَلٌ. فَإنْ أُصيبَ شَخْصٌ إصابَةً خَطيرَةً يَوْمَ السَّبْتِ، يَجوزُ وَقْفُ النَّزيفِ. لَكِنْ لا يَجوزُ وَضْعُ مَرْهَمٍ أوْ رِباطٍ على الجُرْحِ لأنَّ هَذا قَدْ يُسَرِّعُ في عَمَلِيَّةِ الشِّفاءِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانُوا يَسْمَحونَ بإنْقاذِ حَياةِ الشَّخْصِ المُصابِ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَحوا بالقِيامِ بأيِّ عَمَلٍ قَدْ يُسْهِمُ في شِفائِهِ في يَوْمِ السَّبْتِ. وَهَذا يَعْني أنَّهُ كَانَ يَنْبَغي للشَّخْصِ المُصابِ أنْ يَنْتَظِرَ إلى اليومِ التَّالي لِتَلَقّي العِلاج.

لَكِنَّ يَسوعَ كَانَ يَشْفِي النَّاسَ في السَّبْتِ. وَلأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، فَقَدْ عَقَدوا العَزْمَ على قَتْلِهِ لأَنَّهُ حَسَبَ قَوْلِهِمْ قَدْ نَقَضَ السَّبْتَ. وَلَطالَما انْتَقَدَ الفَرِّيسيُّونَ يَسوعَ لأَنَّهُ انْتَقَدَ تَفْسيراتَهُم البَشَرِيَّةَ للشَّريعَةِ.

وَقَدْ كَانَ الفَرِّيسيُّونَ قَدْ وَضَعوا الكَثيرَ مِنَ التَّفسيراتِ للشَّريعَةِ. لِذَلِكَ فإنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ يَقولُ لَهُمْ هُنا: **"لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟"** وَيُمْكِنُنا القَوْلُ إنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ تَنْطَبِقُ على كُلِّ شَخْصٍ يَسْعى إلى الحُصولِ على التَّبريرِ مِنْ خِلالِ أَعْمالِهِ أَوْ مِنْ خِلالِ أَعْمالِ النَّاموسِ.

وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، كَتَبَ الرَّسولُ بُولُسُ أَنَّ الأُمَمَ نَالُوا بِرَّ اللهِ مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيحِ. فَلأَنَّ اللهَ يُبَرِّرُ كُلَّ مَنْ يُؤمِنِ (لا كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ)، فَقَدْ حُسِبَ لَهُمْ إيمانُهُمْ بِرًّا. وَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ رُومية 9: 30 32: **"فَمَاذَا نَقُولُ؟ إِنَّ الأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا فِي أَثَرِ الْبِرِّ أَدْرَكُوا الْبِرَّ، الْبِرَّ الَّذِي بِالإِيمَانِ. وَلكِنَّ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ يَسْعَى فِي أَثَرِ نَامُوسِ الْبِرِّ، لَمْ يُدْرِكْ نَامُوسَ الْبِرِّ! لِمَاذَا؟ لأَنَّهُ فَعَلَ ذلِكَ لَيْسَ بِالإِيمَانِ، بَلْ كَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. فَإِنَّهُمُ اصْطَدَمُوا بِحَجَرِ الصَّدْمَةِ"**. أَجَلْ يا صَديقي، فَلا يُمْكِنُ لأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَتَبَرَّرَ أَمامَ اللهِ مِنْ خِلالِ النَّاموسِ. فالنَّاموسُ يُساعِدُنا على مَعْرِفَةِ أَنَّنا قَدْ أَخْطَأْنا. فَهُوَ يُشيرُ إلينا بأصابِعِ الاتِّهامِ وَيُعْلِنُ أَنَّنا خُطاة. لَكِنَّ النَّاموسَ عَاجِزٌ عَنْ تَخْليصِنا. أَمَّا إن أَرَادَ الإِنْسانُ أَنْ يَخْلُصَ وأَنْ يَتَبَرَّرَ أَمامَ اللهِ الحَيِّ، فَيُمْكِنُهُ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ الإيمانِ بِشخصِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ. لِذَلِكَ فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ لَنا (في الرِّسالَةِ إلى أَهْلِ رُومية 8: 1): **"إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ"**.

وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ الأَمْرُ الذي أَدَّى إلى اخْتِلافٍ في الآراءِ في الكَنيسَةِ الأولى. وَما تَزالُ الكَنيسَةُ حَتَّى وَقْتِنا هَذا تُواجِهُ أَشْخاصًا يُحاولونَ أَنْ يُضيفوا الأَعْمالَ إلى الإيمانِ كَشَرْطٍ للخَلاصِ. وَهُمْ بِذَلِكَ يَضَعونَ نِيْرًا ثَقيلًا على النَّاسِ. لَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ وَاضِحَةٌ في أَنَّ الطُّقوسَ وَالأَعْمالَ لا تُخَلِّصُ أَحَدًا. فَالإِنْسانُ يَخْلُصُ فَقَطْ بالإِيْمانِ بيسوعَ المَسيحِ.

ولَكِنْ يَجْدُرُ بِكَ أَنْ تَعْلَمَ صَديقي المُسْتَمِع أَنَّ الإيمانَ الحَقيقيَّ يُفْضي إلى الأَعْمالِ الحَسَنَة. فَإذا كُنْتَ مُؤمِنًا حَقيقيًّا، فإنَّ إيمانَكَ بِشَخْصِ يَسوعَ المَسيحِ سَيَقودُكَ إلى طاعَتِهِ وَعَمَلِ مَشيئَتِه. لَكِنَّكَ لا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِدافِعِ الوَاجِبِ، وَلا لِكَيْ تَنالَ الخَلاصَ. بَلْ أَنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لأَنَّكَ تُحِبُّ الربَّ وَتُريدُ أَنْ تَفْعَلَ كُلَّ مَا يُوْصيكَ بِهِ. لِذَلِكَ، فإنَّكَ تَفْعَلُ أَكْثَرَ بِكَثيرٍ مِمَّا تُوْصيكَ بِهِ الشَّريعَةُ لأَنَّكَ تُريدُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَأَنْ تَخْدِمَهُ. فَإِنْ كُنْتَ تَسْعى في قَلْبِكَ إلى القِيامِ بِما تُمْليهِ عَلَيْكَ الشَّريعَةُ، فَسَتُحاوِلُ أَنْ تَقومَ بِأَقَلِّ مَا يُمْكِن. بِعِبارَةٍ أُخرى، سَوْفَ يَكونُ لِسانُ حَالِكَ هُوَ: "مَا الحَدُّ الأَدْنى الذي يُمْكِنُني القِيامُ بِهِ لِضَمانِ مَرْضاةِ اللهِ؟" أَمَّا عِنْدَما يَكونُ دَافِعُكَ هُوَ المَحَبَّةُ، فَأَنْتَ سَتُقَدِّمُ ذاتَكَ وَوَقْتَكَ وَطاقَتَكَ للهِ الذي أَحَبَّكَ وَخَلَّصَكَ بِنِعْمَتِهِ الغَنِيَّة.

وَالآنْ، لِنَعُد أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ إلى خِطابِ الرَّسولِ بُطْرُس إلى الحَاضِرين. فَكَما رَأَيْنا في الحَلَقاتِ السَّابِقَةِ، فَإِنَّ رِسالَةَ الإِنْجيلِ وَصَلَتْ إلى اليَهودِ وَالأُمَمِ على حَدٍّ سَواء. وَقَدْ آمَنَ كَثيرونَ مِنَ

اليَهودِ وَغَيْرِ اليَهود بِيسوعَ المَسيحِ وَصَارُوا جُزْءًا مِنَ الكَنيسَةِ. لَكِنَّ بَعْضَ اليَهودِ الذينَ آمَنوا بالمَسيحِ اعْتَرَضوا على خَلاصِ الأُمَمِ. فَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ بادِئَ الأمْرِ أنَّ الخَلاصَ هُوَ لليَهودِ فَقَطْ. وَمَعَ أنَّهُمْ أبْدوا اسْتِعْدادَهُمْ لِقَبولِ الأُمَمِ في الكَنيسَةِ، فَقَدِ اشْتَرَطُوا عَلَيْهِمْ أنْ يَتَهَوَّدوا أوَّلًا. بِمَعْنىً آخَر، فَقَدِ اشْتَرَطوا على كُلِّ شَخْصٍ غَيْرِ يَهودِيٍّ يُريدُ أنْ يَصيرَ مَسيحيًّا أنْ يَصيرَ يَهوديًّا أوَّلًا. وَقَدْ كَانَ هَذا يَتَطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اليَهودِ أنْ يُخْتَنوا، وَأنْ يُطَبِّقوا شَريعَةَ مُوسى.

وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ اليَهودِ المُتَعَصِّبينَ إلى أنْطاكِيَة وَقالوا للمُؤمِنينَ الجُدُدِ مِنْ غَيْرِ اليَهودِ إنَّهُمْ لَنْ يَتَبَرَّروا إنْ لَمْ يَتَهَوَّدُوا. وَقَدْ حَاوَلَ بُولُسُ وَبَرْنابا أنْ يَتَصَدَّيا لِهَذا الفِكْرِ المَغْلوطِ. لَكِنَّهُما وَصَلا إلى طَريقٍ مَسْدود. وَأخيرًا، عَرَضا الأمْرَ على الكَنيسَةِ في أورُشَليم كَيْ يَتَّخِذَ القادَةُ قَرارًا بِهَذا الخُصوص. وَقَدْ رَأيْنا صَديقي المُسْتَمِع أنَّ الفَرِّيسيِّينَ كَانُوا مُصِرِّينَ على ضَرورَةِ اخْتِتانِ الأُمَمِ وَحِفْظِ النَّاموسِ قَبْلَ أنْ يَصيروا مَسيحيِّين.

لِذا، فَقَدْ وَقَفَ الرَّسولُ بُطْرُسُ وَذَكَّرَ اليَهودَ المُتَزَمِّتينَ بِما حَدَثَ لَهُ شَخْصِيًّا عِنْدَما اسْتَخْدَمَهُ اللهُ الحَيُّ لِلمُناداةِ بالإنْجيلِ إلى كَرْنيليوس وَمَجْموعَةٍ مِنَ الأُمَمِ في ذَلِكَ اليوم. وَقَبْلَ أنْ نُتابِعَ تَفْسيرَ الآياتِ، لِنَقْرَأ مَرَّةً أُخرى مَا قالَهُ الرَّسولُ بُطْرُسُ لَهُمْ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 15: 7 10: **"أيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟"** ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَد 11:

لكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولئِكَ أَيْضًا».

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ أقَرَّ الرَّسولُ بُطْرُسُ أنَّهُمْ نَالُوا الخَلاصَ بالإيْمان، وَأنَّهُمْ تَبَرَّرُوا بِنِعْمَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ لا يُمَيِّزُ أحَدًا عَنْ أحَدٍ في الخَلاص. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسولُ بُولُسُ عِنْدَما قالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 10: 12 و 13: **"لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لأَنَّ رَبًّا وَاحِدًا لِلْجَمِيعِ، غَنِيًّا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ. لأَنَّ «كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ»"**.

وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 3: 21 30: **"وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ، بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ. إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ، مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ. لإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ. فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ. بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. إِذًا نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ. أَمِ اللهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلأُمَمِ أَيْضًا؟**

بَلَى، لِلأُمَمِ أَيْضًا لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ الْخِتَانَ بِالإِيمَانِ وَالْغُرْلَةَ (أيْ: غَيْرَ اليَهودِ) **بِالإِيمَانِ"**.

إذًا، فَقَدْ خَتَمَ بُطْرُسُ حَديثَهُ قائِلًا لَهُمْ إنَّهُ كَما أنَّ اللهَ المُحِبَّ خَلَّصَ اليَهودَ مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيحِ، فقَدْ خَلَّصَ غَيْرَ اليَهودِ بِذاتِ الطَّريقَةِ أيْضًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 12:

فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ.

فَبَعْدَ أنِ انْتَهى بُطْرُسُ مِنْ خِطابِهِ، سَكَتَ الحَاضِرونَ جَميعًا. وَرَاحَ بَرْنابا وَبُولُسُ يُحَدِّثانِ الحاضِرينَ بِكُلِّ الآياتِ وَالعَجائِبِ التي صَنَعَها اللهُ في الأُمَمِ بِواسِطَتِهِما.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 13 و 14:

وَبَعْدَمَا سَكَتَا أَجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، اسْمَعُونِي.
سِمْعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللهُ أَوَّلاً الأُمَمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ.

وَيا لَها مِنْ كَلِماتٍ عَجيبَةٍ قالَها يَعْقوبُ! فَهُوَ يَقولُ إنَّ اللهَ افْتَقَدَ غَيْرَ اليَهودِ مُنْذُ البِدايَةِ لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْبًا يَحْمِلُ اسْمَهُ. وَكَانَ يَسوعُ قَدْ قالَ في إنْجيلِ لُوقا 21: 24: **"وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ"**. وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولُسُ الرَّسولُ أيْضًا في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومِيَة عَنْ مِلْءِ الأُمَمِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ اللهَ العَالِمَ بِكُلِّ شَيءٍ، وَصاحِبُ السُّلْطانِ على كُلِّ شَيءٍ، قَدْ تَنَبَّأَ في كَلِمَتِهِ قائِلًا إنَّ الأُمَمَ سَيَقْبَلونَ الإنْجيلَ وَيَخْلُصون. وَهَذا هُوَ مَا يُشيرُ إليهِ يَعْقوبُ هُنا. فَاللهُ مَا يَزالُ يَفْتَقِدُ الأُمَمَ لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْبًا يَحْمِلُ اسْمَهُ.

وَصَلاتُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ هَذا اليومُ يَوْمَ خَلاصٍ لَكَ أنْتَ أيْضًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا أبانا على عَمَلِكَ العَظيمِ في كُلِّ مَكانٍ في العَالَمِ. وَنَشْكُرُكَ لأنَّكَ افْتَقَدْتَ الأُمَمَ مُنْذُ البِدايَةِ، وَلأنَّكَ تُريدُ أنْ تَجْمَعَ لِنَفْسِكَ شَعْبًا يَحْمِلُ اسْمَكَ. لِذَلِكَ، نَتَضَرَّعُ إليكَ مِنْ أجْلِ أحِبَّائِنا المُسْتَمِعينَ كَيْ تَفْتَحَ أذْهانَهُمْ وَقُلوبَهُمْ لِسَماعِ كَلِمَتِكَ وَالتَّجاوُبِ مَعَها. باسْمِ يَسوعَ نَسْألُ وَنُصَلّي. آمين!